الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي

الأستاذ المساعد الدكتور
عبد القادر رحيم
زينب سمير عبد الرزاق
جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية

الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي

الأستاذ المساعد الدكتور
عبد القادر رحيم
زينب سمير عبد الرزاق
جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

يستهدف البحث التعرف على الأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال)عن المجال الإدراكي لدى الطلبة،والتعرف على الفرق ذات الدلالة الاحصائية في الاسلوب المعرفي تبعا لمتغيري الجنس والتخصص. تكونت عينة التطبيق النهائي من(٦٠٠) طالب وطالبة من طلبة الصف الخامس الإعدادي ولكلا الفرعين العلمي والأدبي من المدارس الإعدادية والثانوية في مركز محافظه البصرة للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥، ولتحقيق أهداف البحث فقد تبنت الباحثة مقياس (وتكن) للإشكال المتضمنة الذي اعده(الصفار،٢٠١٣) وقد استعملت قانون T.test، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والخطأ المعياري، والوسيط كوسائل احصائيه، وأظهرت النتائج تفوق طلبة التخصصات العلمية بصفة الاستقلال عن المجال الإدراكي أكثر من طلبة التخصصات الأدبية.

الفصل الاول
مشكلة البحث

يشهد الواقع التربوي والتعليمي اليوم مجموعة من المشكلات التي من أهمها مشكلة عدم مراعاة المربين والمدرسين الفروق الفردية بين الطلبة(جابر،2009،ص145) .إذ يوفر الموقف التعليمي مجالاً خصباً لاحتكاك مكونات شخصية الطلبة بما فيها من خصائص متداخله منها ما هو عقلي كالقدرة العقليه العامة (الذكاء) ومنها ما هو دافعي كالميول والاتجاهات ومنها ما هو معرفي دافعي كالأساليب المعرفية(Cognitive Styles) التي تمثل إحدى المحددات المهمة للفروق الفردية ذلك أنَ لكل فرد شخصيته التي تميزه عن غيره في طريقة إدراكه ومعالجته للموضوعات ما يفرض على عاتق المربين مراعاة هذه الفروق بين الطلبة والتعامل معهم على نحو مختلف باختلاف أساليب التفكير المميزة لهم لا سيما في ظل التربية الحديثة التي يعد واحداً من أهم أهدافها هو تنمية شخصية الطلبة في كافة المجالات، ومواكبة للتطورات والتغيرات السريعة في إعداد جيل واعٍ مثقفٍ مستقلٍ في شخصيته وطريقة تفكيره.

كما أن علماء النفس قد عُنوا في دراسة الفروق الفردية على اساس انها تعكس واحدا من الاساليب المعرفية التي تميز الافراد في اثناء تعاملهم مع المواقف المختلفة التي تعد مؤشرا لبيان الخصائص والسمات الشخصية الاخرى بين الافراد وهذا يساعدهم على التنبؤ بدرجة معقولة بنوع السلوك الذي سيقوم به هؤلاء الاشخاص الذين يختلفون في اساليبهم المعرفية في اثناء مواجهتهم للمواقف المختلفة، سواء اكانت تلك المواقف تعليمية او اجتماعية(شريف، 1982،ص 122). لذا فان الاسلوب المعرفي يمكن ان يكون حلقة مفقودة في تفسير السلوك الانساني، اذ تشير دلائل البحوث الى أنّ اختلاف الاسلوب المعرفي للافراد يمكن ان يؤثر بصورة اساسية في طبيعة العلاقات بين الاشخاص، فقد بَيَّنَ ميسك (Messick,1976) أنَّ التاثير النسبي للاسلوب المعرفي يمتد الى جميع النشاطات الانسانية التي تتضمن المعرفة التي تشتمل على العلاقات الاجتماعية(Messick,1976,P;4-22).

وتتلخص مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الأتي: هل يوجد فرق في الاسلوب المعرفي (الاعتماد- الاستقلال)عن المجال الإدراكي حسب متغير الجنس والتخصص؟

أهمية البحث

إنَّ العصر الحالي هو عصر الثورة المعرفية ،فقد شهد هذا العصر اهتماماً متزايداً بالعمليات المعرفية بعامة وعملية الإدراك خاصة، ونتيجة لهذا فقد برزت الاساليب المعرفية الإدراكية التي تتصف بالأداء المميز لخلاف القدرات التي تتميز بأقصى أداء، لذلك فإنَّ الدول المتقدمة والنامية على حد سواء تُعنى باستثمار اهم ثرواتها البشرية وهي الطاقات الخلاقة لأبنائها، لأنَّها الضمان الحقيقي لحياتها ومستقبلها .ويعد التعليم الثانوي من المراحل التعليمية المهمة لأنه يمثل مرحلة اعداد شخصيات الإفراد وبنائها لمواجهة الحياة المستقبلية القادمة (الحافظ،2013،ص٢).

إذ تظهر في مرحلة المراهقة القدرة على التحليل وادراك العلاقات بين الأشياء فضلا عن وضوح الفروق الفردية بدرجة اكبر من المراحل المعرفية السابقة التي من خلالها يمكن تحديد مستويات الطلبة عبر مجابهتم بمشكلات تتحدى قدراتهم، وقد ادى هذا الاهتمام بالفروق بين الافراد الى اكتشاف مجال اخر للفروق بينهم هو الاساليب المعرفية(صالح،2003،ص5).إذ إنَّ للاساليب المعرفية اهميتها في حياة الافراد لانها تصف وتميز الطريقة التي تتم بها العمليات العقلية (عبد الهادي،2010،ص81). كما انها تعد ابعادا مستعرضة لوصف الشخصية بتكامل وتمايز لجميع جوانبها المعرفية، والانفعالية، واساليب التوافق وفهم الذات(شريف،1981،ص107).

فالاسلوب الذي يسلكه الفرد في تفاعله مع البيئة الخارجية وما بها من مثيرات محيطة به وتنبيهات يتحدد بنوع اسلوبه المعرفي وكيفية استجابته للمواقف البيئية الخارجية، وان الاساليب المعرفية هي سمات

تظهر تاثيرات متناسقة من خلال النهج الذي تحدث به العملية الادراكية والوجدانية ذات العلاقة بسلوك الشخص (Wardell&Rocey,1978,P;475).

ويعد الاسلوب المعرفي نهجا يعتمد عليه علماء نفس الشخصية في تحديد البناء الهرمي التنظيمي للشخصية وحركتها من خلال البحث في النظام القيمي الشخصي ووجهة نظر الفرد في تفسير العالم المحيط به، وكذلك في الاستجابات والمعتقدات النمطية. وأنَ التعرف على هذه الاساليب الادراكية وتحديدها لدى المتعلم يسهم بدرجة كبيرة في توافر ظروف تعليمية افضل.(الشرقاوي،1995،ص9).

واذا كانت الاساليب المعرفية تمثل اشكال الاداء المفضلة للافراد في تصور المثيرات المحيطة به وتنظيمها، فان اسلوب (الاعتماد- الاستقلال) مثلما توصل اليه كل من (وتكن وكودانف) يعد بمنزلة مجموعة من المتغيرات كانماط التفكير وانواع من التذكر وكذلك ارتباطه بالشخصية، واساليب التنشئة في الطفولة، فتعويد الطفل على عدم الاعتماد على الوالدين يتجه بالفرد لان يكون مستقلا.(الجبوري،2002،ص14) . وأنَ الفروق بين الافراد في هذا الاسلوب تتعلق بانماط اخرى للتطبيع الاجتماعي واساليب التنشئة في الطفولة المبكرة مثل التسلط الوالدي، واحباط الاستقلال الذاتي، وعدم تشجيع استقلال الصغير عن والديه، وافتقار الطفل لتشجيع الام كي يستقل مقابل مسايرته وخضوعه لها.ومما لا شك فيه أنَ التاثيرات البيئية للتنشئة تنعكس اثارها في الشخصية باختلاف البيئات والتقاليد والقيم السائدة بكل منها.(الشربيني،1992،ص274).

ويرى عدد من العلماء ومنهم انستازي أنَ هذا الاسلوب المعرفي يزداد تمايزا مع تقدم العمر في إثناء النمو.(Anastasi,1976,P.591) وأنه يمثل أفضلية استخدام طرائق معالجة المعلومات ويعني ذلك أن الفرد يتصف بصفات تفكير معينة يتعامل من خلالها في الاستجابة للمثيرات المختلفة وحل مشاكله .(شاهين،2007،ص333). وقد تبين من الدراسات والبحوث التي اجراها "وتكن" عن بعد الاستقلال الادراكي وجود علاقات تربط هذا البعد بكثير من الابعاد المهمة في الشخصية ومجالات السلوك الاخرى، ومثال ذلك الدراسة التي اجراها لمعرفة العلاقة بين الاستقلال الادراكي والاختيار المهني والتربوي، فقد تبين أنَ الاشخاص المستقلين عن المجال الادراكي يفضلون المجالات المهنية والتربوية التي تتميز بالتحليل والموضوعية والتجريد، اذ يتخصصون في مجالات الرياضة والعلوم وعلم النفس التجريبي والفنون والعمارة والهندسة وتدريس الرياضيات، في حين أن الاشخاص الذين يعتمدون المجال في ادراكهم يفضلون المجالات المهنية والتربوية التي تتميز بالنواحي الشخصية غير التحليلية اذ وجد انهم يفضلون في اختيارهم مجالات التدريس في المرحلة الابتدائية، وعلم النفس الاكلينيكي، والخدمة الاجتماعية وسواها.(Witkin,et. al,1977,P.15).

ويشير(ميسك ،1978) الى ارتباط اسلوب الاعتماد- الاستقلال عن المجال الادراكي بالفروق الفردية في حل المشكلات واتخاذ القرارات وتعلم المفاهيم وادراك الذات ومفهوم الجسم بل يدخل في الادوار الاجتماعية فضلاً عن أنه يحدد درجة التمايز النفسي، ومدى الثبات النسبي الذي يلاحظ في سلوك الافراد في التفاعل مع عناصر المواقف المختلفة المحيطة بهم (Gruneberg&Morris,1979,P.162).

ويعد " الاعتماد- الاستقلال عن المجال الادراكي "من الاساليب المعرفية الذي نال القسط الاكبر من اهتمام البحوث عبر السنين، وأسباب تكثيف البحوث في هذا الاسلوب المعرفي عديدة ومتشعبة، من بينها اتساع هذا البعد وظهوره الواضح الملحوظ في الحياة اليومية ما جعل مظاهره بارزة وواقعية وغالبا تكون مرئية بشكل مباشر.(Witkin,1982,P;7).وقد حصل هذا الاسلوب على دراسات متعمقة في الاربعينيات من القرن العشرين وقد عنيت بمختلف جوانب الاداء الوظيفي والنفسي لدى الفرد مثل الانتباه للمعلومات الاجتماعية والتفضيل الفردي للمواقف غير الاجتماعية او المتبادلة مابين الاشخاص .(Debiasio,1986,P;479).

وتأتي أهمية أسلوب "الاعتماد- الاستقلال عن المجال الادراكي" بوصفه وسيلة للفروق الفردية، اذ يشير الى اسلوب الفرد وطريقته في كيفية مواجهة المواقف الحياتية سواء الاجتماعية أم الشخصية فضلا عن المواقف التي يتعرض لها يوميا، إذ يتم التعرف على كيفية ادراكه المعلومات ومعالجتها أي الكيفية التي يتم فيها الاستقبال والاسترجاع والتوظيف لمواجهة تلك المواقف ، إذ إنّ هذه الاساليب تتميز باتساقها وثباتها النسبي وأنّها ثنائية القطب وهاتان الميزاتان تحددان الكيفية التي يدرك بها الفرد المواقف المختلفة والتنبؤ بمعرفة ما يحصل في مواقف اخرى، فالمستقلون يكون ادراكهم تحليلياً وقادرون على ادراك المواقف المتعددة وحل التناقضات واعادة تنظيم المادة في حين يكون ادراك المعتمدين كلياً ويفضلون العمل في المواقف التي تمتاز بالاتصال والعلاقات مع الاخرين.(جابروعمر، 1968،ص13).

وتاتي الاهمية الخاصة للاعتماد- الاستقلال عن المجال الادراكي من خلال ادراك هؤلاء المستقلين للموقف من دون ربطه بالارضية، في حين يكون ادراك المعتمدين كلياً واقل قدرة على فهم العناصر المحيطة به.(Witkin,At eL,1976,P551). إذ قام وتكن وزملاؤه بدراسات وبحوث متعددة في مجال الاسلوب المعرفي (الاعتماد- الاستقلال عن المجال الادراكي) في محاولة لمعرفة الطريقة التي يدرك بها الفرد ادراكا حسيا ، أي دراسة الوسائل التي يمكن ان تؤثر بها شخصية الفرد في ادراكه الحسي.(شلتز،1983،ص429) .

وقد اخذ الاهتمام يتزايد في دراسة الاساليب المعرفية في جوانب عديدة تناولت بعض الأساليب المعرفية ولا سيما الاسلوب الادراكي الاعتماد مقابل الاستقلال ومن بين هذه الدراسات دراسة كونستارد وفورمان (Konstard and Forman) التي توصلت الى أنّ أصحاب السلوك المعتمد يُمعنون

النظر في ما يتعاملون ويتأثرون كثيرا بالخبرات والجوانب الانفعالية العاطفية وذلك بالمقارنة مع ذوي الأسلوب المستقل (في الأحمد،2001،ص5). وفي دراسة قام بها سامي ابو بيه عام (1983) تناولت دراسة علاقة الاسلوب المعرفي الاستقلال- الاعتماد على المجال الادراكي وعلاقته بادراك تناسق الرسوم المنظورة في الفراغ، وقد اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١) بين الاسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) وادراك العينة لتناسق الرسوم المنظورة في الفراغ ولصالح المستقلين عن المجال الادراكي.

وقام (وتكن وزملاؤه) بمجموعة دراسات تناولت هذا الاسلوب لدى مجموعة من الافراد في مستويات عمرية مختلفة من الطفولة الى مرحلة اواسط العمر او الرشد المبكر، وقد اظهرت نتائج هذه الدراسات أن هناك اتجاهاً تطورياً واضحاً في درجات الافراد على مقياس هذا الاسلوب المعرفي بحيث تتجه درجات الافراد الى الاستقلال عن المجال الادراكي مع تزايد العمر ويحقق الافراد اعلى درجات في هذا الاسلوب في مرحلة العشرينات ما يجعل خاصية الاستقلال عن المجال الادراكي من الخواص الرئيسية المميزة في هذه المرحلة العمرية.

كما اشارت دراسة المنصوري التي استهدفت قياس الاسلوب المعرفي (الاعتماد- الاستقلال عن المجال الإدراكي) لدى عينة من طلبة كلية التربية/ جامعة البصرة إلى أنَ طلبة كلية التربية عموما هم من ذوي الأسلوب المعرفي المعتمد على مجالٍ ادراكي أقرب منهم الى الاسلوب المعرفي المستقل عن المجال الإدراكي عند معالجتهم المشكلات او تعاملهم مع المعلومات، كما أكدت أنَ طلبة اقسام العلميات يُعدون من المعتمدين إدراكيا على المجال كاسلوب معرفي يتخذونه في تفكيرهم او تعاملهم مع المعلومات او المشكلات.

ولهذه الدراسة أهمية متأتية من أهمية مرحلة الدراسة الإعدادية التي يتحدد بها المسار العام لسلوك الطلبة وتشكيل شخصياتهم اذ تتبلور ميولهم وقدراتهم وقد تميل شخصياتهم ذات التركيب المعقد الى صفة الثبات النسبي. (المشلب،2006،ص7).

وتكمن أهمية البحث بإيجاز في دراسة الأسلوب المعرفي الاعتماد- الاستقلال عن المجال الادراكي وأثره في تفسير السلوك الذي يتخطى الحدود التقليدية للتصورات النظرية للشخصية الى النظر اليها نظرةً كليةً لا تتجزأ وخصوصا ان هذه المعلومات التي نحصل عليها من الأسلوب المعرفي للطالب لها نفس القدر من الاهمية التي تعطيها المعلومات عن نسبة ذكائه في فهم الفرد وكيفية التعامل معه في المواقف التربوية المختلفة ، فضلاً عن أننا بحاجة ماسة الى دراسة علاقة العمليات الادراكية بخصائص وقيم الشخص وغاياته الذي يقوم بالادراك إذ يشير هذا الى الدور التوافقي للادراك في التنظيم النفسي للفرد..(إسماعيل،1984،ص90).

أهداف البحث

١- التعرف على الأسلوب المعرفي (الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى الطلبة.

٢- التعرف على الفرق ذات الدلالة الاحصائية في الأسلوب المعرفي تبعا لمتغيري :

أ- الجنس.

ب- التخصص .

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة الصف الخامس الاعدادي، بفرعيه العلمي والادبي من المدارس الاعدادية والثانوية في مركز محافظة البصرة للعام الدراسي ٢٠١٣- ٢٠١٤.

تحديد المصطلحات

الاعتماد- الاستقلال عن المجال الادراكي ((Field Dependence – Independence

عرفه كل من:

١- وتكن (Witkin,1977) : الاعتماد على المجال الادراكي يمثل ميل الفرد الى اخضاع ادراكه لتنظيم المجال، فهو يركز على ادراكه الشامل للاشياء من دون الانتباه لتفاصيل الموقف المدرك. اما الاستقلال عن المجال الادراكي يمثل ادراك الفرد جزءاً من المجال على أنه شيٌ مستقلٌ او منفصلٌ عن المجال المحيط به كليا (Witkin &Goodenough,1977,P.4).

٢- الشرقاوي،1995:الاعتماد على المجال هو خضوع ادراك الفرد للتنظيم الشامل الكلي،اما الاجزاء فيكون ادراكها مبهما. اما الاستقلال عن المجال الادراكي هو الطريقة التي يدرك فيها الفرد الموقف او الموضوع بكل ما فيه من تفاصيل (الشرقاوي،1995،ص3).

٣- الخولي،2000: المعتمد على المجال الادراكي يميل الى الادراك الشامل للمجال بحيث تكون الاجزاء غير واضحة له،اما الشخص المستقل عن المجال الادراكي يميل الى الاهتمام بالتفاصيل المكونة للموقف الادراكي، كما يستطيع ادراك المجال على أنه اجزاء منفصلة عن المجال الادراكي (الخولي،2000، ص54) .

وقد تبنت الباحثة تعريف الاشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) للصفار،٢٠١٣

الأسلوب المعرفي (الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الادراكي: وهو قدرة الفرد الإدراكية في التعامل مع المواقف المختلفة بنظرة جزئية او شمولية.

كتعريف نظري لها.

إما التعريف الإجرائي: وهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة من خلال قدراتهم على اكتشاف الاشكال المتضمنة لقياس الاسلوب المعرفي الاعتماد- الاستقلال على المجال الادراكي المستخدم لاغراض القياس في البحث الحالي.

الأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي)

يعد أسلوب الاعتماد- الاستقلال عن المجال الإدراكي من الأساليب المعرفية التي اهتمت بدراسة الفروق الفردية في الشخصية عن طريق إدراك العالم الخارجي.وقد بدأ التنظير لهذا الأسلوب المعرفي "هيرمان وتكن"(Witkin,etal.1977) (شلبي،٢٠٠١،ص٢٣) من خلال نشره كتاب "الشخصية من منظور الإدراك" (Personality Throuht Perception) عام ١٩٥٤ وقد تضمن الكتاب مجموعة من البحوث التي نشرها وتكن في جوانب متعددة تتعلق بمشكلات الفروق الفردية والإدراك فضلا عن وضع الاختبارات المناسبة لقياسها (Moreno,010.P48) .والأساليب المعرفية كما يرى وتكن تعد وليدة الدراسات والبحوث في التمايز النفسي(Psychological Differentiation) التي بواسطتها يمكن الكشف عن الفروق بين الإفراد في المجال الإدراكي المعرفي وتناول المعلومات(وجيه،٢٠٠٢،ص٣١٥) ويتضمن مفهوم التمايز النفسي استقلالية كل نشاط من الأنشطة النفسية مثل الإدراك والتفكير والتقبل الوجداني في الوقت الذي تتكامل فيه الأنشطة عند أداء وظيفة تتطلب التنسيق بينها أو بين بعض منها ضمن أي مجال من المجالات النفسية والاجتماعية (Goldstein &Blackman,1978.P174).

يذكر جوناسين(١٩٧٩) Jonassen أنَ هذا الأسلوب المعرفي يعني اتجاه الفرد للتأثر بالخلفية أو السياق السائد الذي تختفي فيه المعلومات، فالإفراد ذوو الاستقلال عن المجال عكس الإفراد ذوي الاعتماد على المجال يكون لديهم القدرة على عزل المعلومات عن الخلفية أو السياق الذي تختفي فيه المعلومات ومن ثَمً فإنْ هذا الأسلوب يرتبط بالفروق الفردية في حل المشكلات وتعلم المفهوم وإدراك الذات ومفهوم الجسم وفي الأدوار الاجتماعية.

ويؤيد جريكو وماك لونج(Greco and Mc lung,1979) من خلال دراستهم على الأسلوب المعرفي إن الإفراد المستقلين عن المجال الإدراكي لديهم القدرة على عزل فقرة معلوماتية عن سياقها بسهولة كبيرة وعلى معايشة أجسامهم ككيانات كلية منفصلة عن بيئتهم الخارجية كما أنهم يكونون أكثر وضوحا وموضوعية عن الإفراد المعتمدين على المجال الإدراكي (العمري،٢٠٠٧،ص١٧).

وقد تمكن تكن من خلال دراساته من تلخيص أهم الخصائص التي تميز الإفراد المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي ،كما هو موضح في جدول (١)

جدول(١) يوضح الخصائص التي تميز الافراد المعتمدين والمستقلين عن المجال الادراكي

ت	المعتمد على المجال الإدراكي	المستقل عن المجال الإدراكي
١	إدراك أجزاء المجال بصورة ذاتية لتكوين انطباعات كلية.	يتمتع بالقدرة على حل المشكلات من خلال تحليل الموقف وإعادة بنائه وتنظيمه.
٢	الميل إلى إقامة العلاقات الودية مع الآخرين واقل تمركزا حول الذات.	الميل إلى العزلة عن الآخرين والتمركز حول الذات.
٣	الطموح عادي- معتدل.	الطموح العالي.
٤	الشعور بالتقدير والاعتبار من الآخرين.	عدم الشعور بالتقدير والاعتبار من الآخرين.
٥	الأداء عالٍ في المهمات التي تتطلب العمل الجماعي المشترك أو بقرب الآخرين مثل العلوم الإنسانية والاجتماعية.	الأداء عالٍ في التخصصات التكنولوجية والعلمية كالحاسوب والعلوم والرياضيات والهندسة والفنون.
٦	تفضيل المهن التي تتطلب العمل الجماعي.	تفضيل الإعمال التقنية ذات الأداء الفردي.
٧	الاكتراث للعلاقات الانسانية والحاجة الى تأييد الاخرين.	عدم الاكتراث بالعلاقات الانسانية.
٨	التأثر الواضح بالتغيرات الانفعالية.	وضوح الحاجات والمشاعر.

(Witkin& Goodenough,1981) (العنوز،٢٠٠٣:الشرقاوي،١٩٩٢)

مناقشة النظريات التي فسرت الأساليب المعرفية

هناك عدة نظريات فسرت الأساليب المعرفية بصورة عامة والأسلوب المعرفي (الاعتماد- الاستقلال عن المجال الإدراكي) بصورة خاصة ، وان وجهات النظر اختلفت وتعددت من نظرية إلى أخرى، إذ لا توجد نظرية شاملة تعطي تفسيراً واضحاً ودقيقاً لأي ظاهرة من ظواهر السلوك الإنساني، لأنَ كل ما يتعلق بالإنسان أعقد من أنْ تحتويه أو تحيط به نظريةُ واحدةُ أو عدد من النظريات، وعلى الرغم من كثرة التصورات والأطر النظرية إلا أن هناك اتفاقاً بين المعنيين من الباحثين بالأساليب المعرفية على أنها تكوينات نفسية لا تحدد بجانب واحد من جوانبها، بل هي متضمنة في كثير من العمليات النفسية كما أنها تسهم بقدر كبير في الفروق بين الإفراد للكثير من المتغيرات المعرفية والإدراكية والوجدانية. ففي ضوء مدرسة الجشطلت فإنها ترى الأشخاص المستقلين عن المجال يكون إدراكهم منفصل عن الأرضية المنظمة أي إدراك عناصر الموقف بشكل مستقل أو منفصل، لأنَ المواقف لا يمكن أن تفهم فهماً كاملاً إلا إذا عرفت كيف تتفاعل المتحولات المستقلة إذ تنبثق ظواهر جديدة في المواقف المعقدة، بينما الأشخاص المعتمدون يعتمد إدراكهم على المجال بشكل واضح اذ يدركون عناصر الموقف بكل تفاصيله (كليات) فيركزون على المجموع ويهملون العناصر الجزئية وهذا ما أكدت عليه الجشطلت إلا وهي مسالة تنظيم العناصر في كليات وقوانين هذا التنظيم.أمَا المدرسة المعرفية فترى ان الأشخاص المستقلين عن المجال

الإدراكي لا يعتمدون بشكل كبير في إدراكهم للمجال على ما فيه من عناصر بل يعتمدون على المعلومات الصادرة من إحساساتهم الداخلية وهي خاصية الإدراك التحليلي للمجال بما فيه من عناصر ومكونات فهم يتمتعون بإرادة في اتخاذ قراراتهم على النحو الذي يرونه مناسبا، أمّا المعتمدون على المجال الإدراكي فهؤلاء يخضع إدراكهم بشكل كبير لتنظيم المجال بما فيه من عناصر تمثل المصادر الخارجية في عملية الإدراك. اما نظرية معالجة المعلومات فيمكن القول على وفق هذه النظرية إنَّ الاشخاص المستقلين عن المجال الادراكي يمكنهم ادراك ما يحيط بهم في المجال من حيث عزل الموضوع المدرك وانتزاعه، في حين نجد المعتمدين عاجزين عن التعامل مع المثيرات بصورة منعزلة او غير معتمدة على المجال. اما نظرية برونر على وفق هذه النظرية فترى أن الاشخاص المستقلين يدركون البيئة المحيطة بهم بطريقة تختلف عما يدركه المعتمدون تبعا للمواقف التي يتعرض لها سواء كان الموقف وجدانياً ام سلوكياً أو معرفياً. اما نظرية بياجيه فالأشخاص المعتمدون في ضوء هذه النظرية يدركون الموضوعات او العناصر الموجودة في الموقف وما بها من تفاصيل من خلال اعتمادهم على المجال والبيئة بشكل واضح، في حين أنَّ الاشخاص المستقلين يستطيعون ادراك عناصر المجال بشكل منفصل ومستقل عن الارضية المنظمة له ويتمثل هذا الجانب عن بياجيه بنزعة الفرد الى ترتيب وتنسيق العمليات العقلية في انظمة كلية متناسقة ومتكاملة ويتمثل ذلك بقدرته على الادراك التحليلي.

أما نظرية التمايز النفسي ل"وتكن" فالاشخاص الاكثر تمايزا هم الذين يخبرون أنفسهم والعالم من حولهم باسلوب اكثر ترابطٍ وتكون لديهم قدرة اكبر على تحليل وتنظيم مظاهر خبرتهم وتكون حاجتهم للمعلومات والتوجيه من قبل الاخرين قليلة، أي أنهم اقل اعتمادا على التقديرات الخارجية وذلك للمحافظة على شخصيتهم،اما الاشخاص الاقل تمايزا فتكون قدراتهم على تحليل خبراتهم وتنظيمها ضعيفة ومن ثم فهم يعتمدون بشكل كبير على المعلومات والتقويمات والمقترحات التي يحصلون عليها من مصادر اخرى كالاباء والمعلمين والاقران.

قياس الأسلوب المعرفي(الاعتماد ـ الاستقلال)عن المجال الإدراكي

هناك عدة اختبارات تستخدم عادة لقياس هذا البعد وهي:

١-اختبار الإشكال المتضمنة (The Embedded Figures Test)

يتكون هذا الاختبار من عدة مفردات ،وتتكون كل مفردة من شكل هندسي مبسط وشكل هندسي معقد، ويتكرر الشكل الهندسي المبسط في الشكل الهندسي المعقد على نحو ما متضمنا فيه. وبعد أن يعرض الشكل الهندسي المبسط مدة زمنية قصيرة يطلب منه أن يشير إلى حدود لمثيل الشكل الهندسي

المبسط والمتضمن للشكل الهندسي المعقد ، مستخدما القلم في تحديده لمعالم هذا الشكل . .(الفرماوي ، ١٩٩٤، ص ٧١) .

٢-اختبار تعديل الجسم : (Body Adiustment Test)

سمى هذا الاختبار باختبار الغرفة المائلة أو الكرسي المائل، ويهدف هذا الموقف الاختباري إلى معرفة كيفية إدراك الفرد لموضع جسمه في الفراق والبيئة المحيطة به وعلاقته بالتعامد، ويتكون هذا الاختبار من حجرة صندوقية الشكل، ومحمولة على كرسي دائري ويمكن تحريكها منه لتميل يمينا أو يسارا، وفي داخلها كرسي يجلس عليه المفحوص ويمكن تحريك هذا الكرسي يمينا أو يسارا بشكل مستقل عن الغرفة، ويقوم الفاحص بتحريك الكرسي بنفسه من خلال يد مخصص لذلك حتى يصل إلى الوضع الذي يظن أنه قائم وعمودي. ويتكون هذا الاختبار من جزئين هما :الجزء الأول : ويسمى بتعديل وضع الغرفة ، الجزء الثاني ويسمى بتعديل وضع الجسم. (الشرقاوي :١٩٩٥،ص١١) .

١ـ اختبار الغرفة الدوارة: (The Rotating Room Test)

يتكون هذا الاختبار من غرفة يتوسطها عمود مركب عليه ذراع معدنية ، وفي نهاية الغرفة يوجد كرسي يجلس عليه المفحوص أثناء أدائه التجربة ويتحكم الفاحص في هذه الذراع بحيث يجعلها تدور في حركة دائرية حول المحور، وأيضا يتحكم في جعل الغرفة تدور حول المفحوص مع تثبيته، وفي إثناء دوران المفحوص تكون الغرفة مائلة نلاحظ أن المفحوص إما يميل في اتجاه عمودي بالنسبة للغرفة المائلة، وإما أن يعمل على جعل جسمه مستقيما بشكل حقيقي مع استبعاد الأثر القوي على الجسم من الدوران.(الخولي،٢٠٠٢، ص٩٠).

٤ـ اختبار المؤشر والإطار (Rod and Frame Test)

وهو عبارة عن إطار على شكل برواز وفي الوسط توجد عصا مثبتة مسمار في وسطها ، علما بأن الإطار والعصا مطليان بمادة فسفورية بيضاء تضئ في الظلام ،ويطلب من المفحوص أن يعدل من وضع الإطار أو العصا أو من وضعهما معا ،ويمكن قراءة زاوية الميل من مؤشر موجود خلف الجهاز، كما يمكن تغيير وضع المفحوص مثل الاستلقاء على الظهر أو الاتكاء يمينا أو يسارا وغيرها. (العتوم،٢٠٠٤،ص١٢٥)

٥ـ اختبار الإشكال المتداخلة

يتكون من فقرات متدرجة الصعوبة تحتوي إشكال متداخلة لحيوانات وطيور مألوفة لكل المفحوصين، كما يوجد أسفل كل فقرة جملة توضح كيفية أن يقوم المفحوص بتعيين شكلاً معيناً من بين عدة إشكال توجد في الصفحتين الأخيرتين، إذ يوجد بهما إشكال فردية لهذه الحيوانات أو الطيور، وعلى كل مفحوص أن يقوم باكتشافها وتعيين حدودها بالقلم في الإشكال المتداخلة، وقد روعي في تنظيم

الاختبار إلا يستطيع المفحوص رؤية الشكل الفردي والإشكال المتداخلة في وقت واحد (بلدية،٢٠٠٦،ص٦٦).

٦ – اختبار الإشكال المختفية (The Heddent Figures Test)

وقام بإعداده الخولي عام ٢٠٠٠ ليتلاءم مع التلاميذ وليكون صورة مكافئة للاختبار السابق ويتكون هذا الاختبار من فقرات متدرجة الصعوبة(٥فقرات) تضم صور وإشكال الحيوانات أو الطيور، وعلى المفحوص أن يحدد الشكل الكامل في الإشكال المتداخلة (بلدية،٢٠٠٦،ص٦٧).

دراسات سابقة

دراسة(Kafafi, 1990)

هدفت هذه الدراسة الى استقصاء أثر اسلوب"الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي" على ستراتيجيات الجماعة في حل المشكلات وعمليات التفاعل بينهم.تكونت عينة الدراسة من (٤٥) طالبا جامعيا من طلاب جامعة بنسلفانيا الامريكية،ولتحقيق اهداف البحث استعمل الباحث اختبار الاشكال المتضمنة كاداة للبحث، واستعمل تحليل التباين كوسائل احصائية، واظهرت النتائج أنَ طلاب المجموعتين المستقلتين عن المجال الادراكي قد استغرقوا وقتاً أقل في ايجاد الحل ومناقشته وكانت حلولهم صحيحة موازنة مع طلاب المجموعات المعتمدين والمجموعات المختلطة ادراكيا.

(Kafafi,1990,P;12)

دراسة عبد المقصود عام (١٩٩١) :

هدفت هذه الدراسة الى بحث العلاقة بين الاسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الادراكي والدافع للانجاز . تكونت عينة الدراسة من (٩٩) طالبا من طلاب الصف الثاني الثانوي العام بقسميه العلمي والادبي بمدينة تبوك، ولتحقيق أهداف البحث استعمل اختبار الاشكال المتضمنة لوتكن واختبار الدافع للانجاز للاطفال الراشدين لهيرمانز، كما استعملت معامل ارتباط بيرسون، وتحليل التباين ذي التصميم العاملي، واختبار(ت) كوسائل احصائية، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق بين المستقلين والمعتمدين على المجال الادراكي في الدافع للانجاز ،كما أظهرت عدم وجود تأثير للتفاعل بين الاسلوب المعرفي (الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الادراكي والتخصص على الدافع للانجاز لدى طلاب الصف الثاني الثانوي العام بالمملكة العربية السعودية.(عبد المقصود،١٩٩١ ،ص١٦).

دراسة عباس عام (٢٠٠٠)

استهدفت الدراسة الموازنة بين المستقلين والمعتمدين على المجال الادراكي من الطلبة في قدرة ادراك العمق وقياس الفروق بينهم على اساس الجنس. تكونت عينة البحث من (٤٤٠) طالبا وطالبة من جامعة بغداد، ولتحقيق اهداف البحث استعمل اختبار الاشكال المتضمنة واختبار ادراك العمق كادوات

للبحث،اما الوسائل الاحصائية فقداستعمل معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي ، وتوصلت النتائج الى وجود فروق دالة في ادراك العمق على وفق متغير الاسلوب المعرفي(الاستقلال- الاعتماد) لصاح المستقلين، كما توصلت الى وجود فروق دالة في ادراك العمق لدى المستقلين والمعتمدين على وفق متغير الجنس لصالح المستقلين من الذكور والمستقلات من الإناث ثم المعتمدين الذكور والمعتمدات الإناث.(عباس،٢٠٠٠ ،ص١٧).

دراسة (Detuer,2004)

استهدفت الدراسة التعرف على الفروق في الفعالية الذاتية بين الطلبة المستقلين والمعتمدين في استخدام تقنيات الاون لاين، تكونت عينة الدراسة من (١٧٢) طالبا وطالبة من طلبة الكلية في جامعة تنسي، ولتحقيق أهداف البحث فقد استعمل اختبار الإشكال المتضمنة واختبار تقنيات الاون لاين ومقياس الفاعلية الذاتية كأدوات للدراسة،واستعمل الباحث تحليل الانحدار المتعدد كوسائل الإحصائية، توصلت النتائج إلى أنّ الطلبة المستقلين كانوا اكثر فاعلية ذاتية فضلا عن أنهم سجلوا نتائج اعلى من الطلبة المعتمدين على تقنية الاون لاين.(Detuerm2004,P;14).

الفصل الثالث
إجراءات البحث

أولا: مجتمع البحث (Research Popula tion)

يُعرَف مجتمع البحث بأنه (جميع مفردات الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها).(ملحم، 2009، ص 149)، ولتحديد مجتمع البحث الحالي قامت الباحثة بزيارة شعبة التخطيط التربوي في المديرية العامة لتربية محافظة البصرة من أجل تحديد مجتمع البحث من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية في مركز محافظة البصرة للعام الدراسي2013–2014, واتضح أنّ مجتمع البحث يتألف من (6985) طالباً وطالبة موزعين على (79) مدرسة اعدادية وثانوية بواقع (3196) طالب في الفرع العلمي والادبي و(3789) طالبة في الفرع العلمي والادبي من طلبة الصف الخامس الاعدادي في مدارس مركز محافظة البصرة،

ثانيا : عينة البحث (Research sample)

تعرف عينة البحث بأنها مجموعة جزئية من مجتمع البحث ممثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيل ، لدرجة يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله و عمل استدلالات حول معالم المجتمع . (عبد الحميد، ٢٠٠٥ ، ص ٢٠٨) . إذ اشتملت هذه الدراسة على عينتين هما:

ا-عينة البناء

تم أختيار (٤٠٠) طالب و طالبة من طلبة الصف الخامس العلمي والأدبي من المدارس الاعدادية والثانوية في مركز محافظة البصرة للعام الدراسي٢٠١٣- ٢٠١٤، و تعد هذه النسبة مناسبة لعينة التحليل الإحصائي كما أشارت انستازي (Anastasi) إلى أنّ الحجم المناسب للتحليل الإحصائي ينبغي أن لا

يقل عن (370)، لأنَ أخطاء العينة ستصبح صغيرة في حالة العينات الكبيرة. (Anastasi,1997,P;109) و عليه يمكن اعتماد النتائج التي يتم التوصل إليها والجدول (٢) يوضح توزيع عينة البناء:-

جدول (٢) يوضح توزيع عينة البناء

ت	التخصص / أسم المدرسة	ذكور علمي	ذكور أدبي	أناث علمي	أناث أدبي	المجموع
١-	إعدادية البتول			٤٤		٤٤
٢-	ثانوية نازك الملائكة			٣٥		٣٥
٣-	إعدادية البصرة			١٢٠		١٢٠
٤-	ثانوية أمنة بنت وهب			٥٢	٣٢	٨٤
٥-	ثانوية الشهيد عبد المجيد الماجدي			٣٧	٢٩	٦٦
٦-	ثانوية العباس		٢١			٢١
٧-	ثانوية السراج المنير المسائية		٣٠			٣٠
٨-	المجموع		٥١	٢٨٨	٦١	٤٠٠

ب- عينة التطبيق النهائي

بلغ عددها (٦٠٠) طالب و طالبة موزعين على (٦) مدارس إعدادية و ثانوية في مركز محافظة البصرة و هذه النسبة تكون ممثلة لمجتمع البحث الأصلي ، إذ أشار (البطش وابو زينة،2007) إلى أنَ في الدراسات المسحية يكون من المناسب أختيار (٢٠٪) من افراد المجتمع الكلي إذا كان عدد أفراد هذا المجتمع معتدلاً ما بين (٥٠٠-١٠٠٠) ، و تقل هذه النسبة كلما كبر حجم المجتمع الأصلي أذ تقل إلى حوالي (٥٪) . (البطش وابو زينة،2007،ص10) ، والجدول (٣) يوضح توزيع عينة التطبيق النهائي

جدول (٣)

يوضح توزيع عينة التطبيق النهائي حسب الجنس والتخصص

ت	التخصص / أسم المدرسة	الفرع العلمي		الفرع الأدبي		المجموع
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	
١-	إعدادية الخالصة		١٤٠			١٤٠
٢-	ثانوية الرباط		٢٠			٢٠
٣-	إعدادية المتميزين	٨٥				٨٥
٤-	إعدادية المكاسب المسائية	٣٥				٣٥
٥-	إعدادية المتنبي	٩٩		٤٦		١٤٥
٦-	إعدادية الأكرمين	٩٠		٨٥		١٧٥
٧-	المجموع الكلي	٣٠٩	١٦٠	١٣١		٦٠٠

ثالثا: أداة البحث

ومن أجل تحقيق أهداف البحث فقد تبنت الباحثة أختبار الاشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) "Embedded Figures Test" (للصفار، 2013) الذي اعده في الاصل (oltman) و(Raskin) و(Witkin) سنة ١٩٧٧، وأعَد ترجمته الى العربية الشرقاوي والخضري سنة (١٩٨٨) . ويُعد من الاختبارات الأدائية يتطلب اكتشاف معالم شكل بسيط غير واضح داخل شكل معقد ، ويحتوي هذا الاختبار على (١٨) شكلا من هذا النوع و هو اختبار سريع يستغرق تطبيقه ما يقرب من نصف ساعة مع إعطاء التعليمات ، و يحتوي هذا الاختبار على ثلاثة أقسام رئيسية هي:

القسم الأول :- و هو قسم معد للتدريب يتكون من (٧) فقرات سهلة ، لا تحتسب درجته في تقدير المفحوص .

القسم الثاني :- يتكون من (٩) فقرات متدرجة في صعوبتها

القسم الثالث :- يتكون من (٩) فقرات أيضا، و هو مكافئ للقسم الثاني من الإختبارات الثلاثة . وبذلك يكون العدد الكلي للفقرات (٢٥) فقرة ، وأن كل فقرة من الأجزاء الثلاثة عبارة عن شكل معقد يتضمن داخله شكلاً بسيطاً معيناً ، ويطلب من المفحوص أن يحدد بالقلم الرصاص حدود الشكل البسيط ، و لقد وضعت جميع الاشكال البسيطة على الصفحة الأخيرة ، وروعي في تنظيم الاختبار الا يستطيع المفحوص رؤية الشكل البسيط و المعقد في وقت واحد ، كما أعدت للأختبار تعليمات بسيطة مع بعض الامثلة التي توضح طريقة الاجابة فضلا عن القسم الخاص بالتدريب .(Witking1977,p:236)

رابعا: صدق الاختبار

يشير الظاهر و آخرون الى أن ((الصدق من الوسائل المهمة في الحكم على صلاحية الفقرات و يكشف عن جودة الاختبار كأداة لقياس ما وضع أصلا لقياسه ، كما يعد من الصفات العامة التي يجب أن تتصف بها الاختبار)) (الظاهر و آخرون، ٢٠٠٢ ، ص١٣٢) ، وللتحقق من صدق الاختبار فقد تم إيجاد :

الصدق الظاهري : (Face Validity)

يشير أيبل (Ebel,1972) الى أن صدق المقياس يتحقق بعرض فقراته على مجموعة من الخبراء للحكم على مدى صلاحيتها في قياس الخاصية التي وضع لأجلها (Ebel,1972,p:556) ، لذا تم عرض أختبار الاشكال المتضمنه بصورته الاولية على عدد من الخبراء عددهم (١٠) خبراء ملحق (١) ،لابداء ارآئهم في صلاحية الفقرات و أجراء التعديلات إن تطلب الامر ذلك ، و قد أعتمدت النسبة (٩٠٪) من آراء الخبراء معيارا للدلالة على الصدق الظاهري للأختبار (بلوم و آخرون،١٩٩٧،ص١٢٦)

وفي ضوء آراء المحكمين ومن خلال أستخراج قيمة مربع كاي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين الموافقين و غير الموافقين من المحكمين فقد حصل كل شكل من اشكال المقياس على نسبة موافقة ٩٠٪ من موافقة المحكمين، وأبقي على جميع أشكال المقياس إذ حصلت الاشكال على قيمة اعلى من قيمة كاي الجدولية (٣.٨٤) و بدرجة حرية (١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) (توفيق ، ١٩٨٥،ص٢٥٣) و الجدول (٤) يوضح ذلك :

جدول (٤)

يوضح آراء المحكمين بشأن الاشكال و النسب المئوية و قيم مربع كاي لآشكال مقياس و تكن

أرقام الفقرات	المحكمين الموافقين		المحكمين الغير موافقين		مربع كاي
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	
1,2,3,4,5,6,	9	%90	1	%10	8,1
7,8,9,10,11,					
12,13,14,15,16,					
18,17,					

خامسا: طريقة تصحيح الأشكال المتضمنة

تَكّونَ اختبار الاشكال بصيغته النهائية من (١٨) شكلاً ملحق (٢) وقد حُددَ لكل شكل بديلان فقد أعطي وزن(واحد) للبديل الصحيح و (صفر) للبديل الغير صحيح للاختبار ، و تم أستخراج الدرجة الكلية لكل مستجيب علما أن أعلى درجة للأختبار هي (١٨) درجة ، وأقل درجة هي (صفر) ، أما درجة الوسط الفرضي فهي (٩) درجات للأختبار، (١٨) درجة يحصل عليها المفحوص إذا أجاب إجابات صحيحة عن جميع الاشكال بالقسمين الثاني و الثالث ، و كلما زادت درجة الطالب في الاختبار كان ذلك دليلا على زيادة ميله الى الاستقلال عن المجال الادراكي و العكس صحيح (Witkin,1977,p:237).

سادسا: الوسائل الاحصائية : Statistic Means

١- معادلة مربع كاي Chi– Square : استخدمت معادلة مربع كاي في معرفة دلالة الفروق بين اعداد من الخبراء الموافقين وغير الموافقين على فقرات مقياس وتكن للاشكال المتضمنة. (عودة والخليلي، ١٩٨٨، ص٢٤٩)

٢- اما الوسط الحسابي ، والانحراف المعياري، والخطا المعياري ، والالتواء، والوسيط ، والمنوال:- فقد تم استخدامهم لوصف استجابة الافراد.

٣- قانون الاختبار التائي T.test للعينات المستقلة غير المتساوية :- لايجاد الفروقات بين افراد العينة. (عودة والخليلي، ١٩٨٨، ص ٢٤٩)

الفصل الرابع

اولا: عرض النتائج

سيتم عرض النتائج على وفق أهداف البحث كالأتي:

الهدف الاول: التعرف على الاسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال)عن المجال الادراكي لدى الطلبة.

تم الحقق من الهدف اعلاه بتطبيق مقياس وتكن على عينة التطبيق النهائي البالغة (600) طالب وطالبة من طلبة الصف الخامس الاعدادي لكلا الفرعين العلمي والادبي.اذ اظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان الوسط الحسابي لدرجات افراد العينة الكلية على مقياس وتكن (8,306) درجة، والتباين (5,485)، والانحراف المعياري(2,342) وعند مقارنته بالوسط الفرضي البالغ(9) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٥٩٩) وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (T-test one- sample) كانت النتائج كما موضحة في الجدول (5).

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتباين والقيم التائية لدلالة الفروق لاستجابات افراد العينة الكلية على مقياس وتكن

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	التباين	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
600	8.306	23.342	8.000	5.485	9	٣،١١٢	1.96	دالة احصائيا

من الجدول(5) يتضح ان الطلبة يتمتعون بمستوى ايجابي مقبول ومشجع من الأسلوب المعرفي،اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(٣،١١٢) مقابل القيمة الجدولية البالغة (1,96). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة(Witkin,1977) التي أظهرت بان الطلبة على نحو عام كانوا مستقلين ادراكيا بدرجة اكبر من الاعتماد. وتتفق مع دراسة (عازم،1992) التي أوضحت بروز أسلوب الاعتماد على المجال لدى الطلبة بدرجة اكبر من الاستقلال عنه. كما تتفق مع دراسة (الصفار،2013)التي أظهرت بتمتع إفراد عينة البحث وعلى نحو عام باستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي بمستوى اعلى من كل منهما منفردا ومن ثم يليه الاعتماد على المجال الإدراكي وأخيرا الاستقلال عن المجال الإدراكي.

الهدف الثاني: التعرف على الفرق ذات الدلالة الاحصائية في الأسلوب المعرفي تبعا لمتغيري الجنس، والتخصص

تم التحقق من الهدف اعلاه باستعمال تحليل التباين T- test تم التعرف على دلالة الفروق بحسب متغير الجنس والتخصص لمقياس وتكن.

أ- **حسب متغير الجنس:** تم التحقق من هذا الهدف من خلال تطبيق قانون T-testلاختبار دلالة الفرق في الأسلوب المعرفي حسب متغير الجنس، إذ تم تطبيق المقياس بصورته النهائية على عينة مكونة من (600) طالب وطالبة من طلبة الصف الخامس الإعدادي، منهم (286) ذكور و(314) إناث،وبلغ الوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور(8,049)،وبوسيط بلغ (8,000) وبتباين (7,885),وبانحراف معياري(2,808). إما عينة الإناث فبلغ الوسط الحسابي (8,541)، وبوسيط بلغ (8,000)، في حين بلغ تباين عينة الإناث(3,201) ، كما بلغ الانحراف المعياري بلغ (1,789)اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (2,585) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند درجة حرية (598) ، ومستوى دلالة (0,05)، والجدول (6) يوضح ذلك

جدول(6) يوضح الفرق في الأسلوب المعرفي حسب متغير الجنس

المتغيرات	عدد الإفراد	الوسط الحسابي	وسيط	تباين	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	286	8.049	8.000	7.885	2.808	2.585	1.96	دالة إحصائيا
إناث	314	8.541	8.000	3.210	1.789			

ويتضح من الجدول(6) انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي حسب متغير الجنس، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة(عباس،2000) التي أظهرت وجود فروق دالة في إدراك العمق لدى المستقلين والمعتمدين على وفق متغير الجنس لصالح المستقلين من الذكور والمستقلات من الإناث ثم المعتمدين الذكور والمعتمدات الإناث.ودراسة(بلدية،2004) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في إتباع الاستقلال عن المجال أو الاعتماد عليه.وتتعارض مع دراسة (عبد المقصود،1991) التي أظهرت بعدم وجود فروق بين المستقلين والمعتمدين على المجال الإدراكي في الدافع للانجاز.ودراسة (الصائغ،2005) التي أظهرت بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسلوب(الاستقلال- الاعتماد) وفقا لمتغير الجنس.

ب- حسب متغير التخصص:تم التحقق من ذلك من خلال تطبيق اختبار T-test لاختبار دلالة الفرق في الأسلوب المعرفي حسب متغير التخصص ، إذ بلغت عينة التطبيق النهائي المكونة من (600) طالبا وطالبة منهم (259) من ذوي التخصص الأدبي، و(341) من ذوي التخصص العلمي،وبلغ الوسط الحسابي لعينة الطلبة من ذوي التخصص الأدبي (7,926)،إما الوسيط فبلغ (8,000)، وبتباين بلغ (8,006) وبانحراف معياري (2,829)، إما الوسط الحسابي لعينة الطلبة من ذوي التخصص العلمي بلغ (8,762)، وبوسيط بلغ (9,000) ، وبتباين بلغ (3,646)، وبانحراف معياري بلغ (1,909) كما

بلغت القيمة التائية المحسوبة (4, 313) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1,96) . والجدول(7) يوضح ذلك

جدول(7)

يوضح الفرق في الأسلوب المعرفي حسب متغير التخصص

المتغيرات	عدد الإفراد	الوسط الحسابي	وسيط	تباين	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	الدلالة الإحصائية	الدلالة الاحصائية
أدبي	259	7,926	8,000	8,006	2,829	4, 313	1,96	دالة إحصائيا	
علمي	341	8,762	9,000	3,646	1,909				

ويتضح من جدول(7)انه توجد علاقة دالة إحصائيا في الأسلوب المعرفي حسب متغير التخصص وتتفق هذه النتيجة مع دراسة(منشي،2004) التي توصلت الى وجود فروق دالة في الاسلوب المعرفي الاستقلال لصالح التخصص العلمي.

الاستنتاجات

من خلال نتائج البحث توصلت الباحثة الى ما ياتي:

- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة التخصصات العلمية وطلبة التخصصات الانسانية في الاسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الادراكي بحسب متغير الجنس والتخصص ولصالح طلبة التخصصات العلمية .

التوصيات

١- تدريب التدريسيين على تطبيق الاختبارات التي تحدد الأسلوب المعرفي للطلبة وذلك ليتسنى تصنيف الطلاب من بداية العام الدراسي وتحديد الأسلوب المعرفي واكتشاف الفروق بين التلاميذ ما يساعد التدريسيين في تحديد المعالجات التدريسية والاستراتيجيات التي تتلائم مع هذه الفروق، والتي تميز الإفراد في تعاملهم مع الموضوعات المختلفة. .

٢- تنمية سمة الاستقلالية في سلوك الطلبة المدرسي ومراعاة حرية الطفل عن طريق اللعب وحكم الطلاب أنفسهم بأنفسهم عن طريق التربية الاستقلالية التي نادت بها التربية الحديثة لتنمية الاستقلال في المراحل العمرية اللاحقة، وانسجاما مع قول كفافي : " إن إدخال الاستقلال إلى المدرسة يحرر الطالب من وصاية الراشد الشخصية ويضعه تحت وصاية ضميره الخلقي الشخصي".(Kafafi,1990.P;110)

٣- جعل الطالب المحور الرئيس في العملية التعليمية وإعطاؤه الدور الأكبر في المناقشة والاستفسار وفي البحث عن الإجابات وإيجاد منافذ متعددة واستنباط الأفكار واستخدامها بصورة صحيحة .

٤- إجراء دراسة مقارنة للأساليب المعرفية بحسب متغيري الجنس والتخصص.

المقترحات

١- تطبيق اختبار الاشكال المتضمنة على عينات مختلفة ومراحل عمرية ودراسية مختلفة ابتداء من المرحلة الابتدائية والى المرحلة الجامعية.

٢- اجراء دراسة مستعرضة تتناول تطور الاسلوب المعرفي الاعتماد- الاستقلال عن المجال الادراكي لدى الطلبة في مرحلة المراهقة.

٣- اجراء دراسة تتناول العلاقة بين تحصيل طلبه التخصصات الانسانيه وطلبه التخصصات العلميه على وفق الاسلوب المعرفي (الاستقلال – الاعتماد على المجال الادراكي) لدى طلبة الجامعة

Abstract

The reseavch aims to recognize To recognize the cognitive method (reliance &independence) from perceptive aspect of students .To recognize the important statistical difference in cognitive method according to variable of :Gender , Specialization. the final application consists(600)students(females and males)5th high school class for both specialization(scientific and literary)from schools in the city center of Basra governorate for the academic year 2014-2015,In order to achieve the research objects.(A-witkin) scale of forms in cluding(Alsaffar ; massive speculation 2013). I use the T-test law,Arith metic,Standard deviation,Skews,Median, statistics,the following statistics,the findings are showed the students of scientific specializations are exceededat the independence aspect from the perceptive aspect more than the lite rary specializations

قائمة المصادر و المراجع

المصادر العربية

- الاحمد، امل: الاساليب المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية، مجلة المعلم/ الطالب، العددان (الاول والثاني)، 2001، دائرة التربية والتعليم، عمان، الاردن.
- إسماعيل، محمد المري محمد: العلاقة بين عوامل القدرة على التفكير الابتكاري وبعض جوانب الدافعية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، 1984.
- البطش، محمد وليد، وابو زينة، فريد كامل: مناهج البحث العلمي(تصميم البحث والتحليل الاحصائي) ، عمان، الاردن،2007.
- بلدية، بن زطة: علاقة الاسلوب المعرفي"الاستقلال- الاعتماد على المجال الادراكي" بالانتباه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية(السنة السادسة ابتدائي) ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، بانتة، كلية الاداب والعلوم الانسانية، الجزائر،2004.

-بلوم، بينامين واخرون:تقييم تعليم الطالب التجميعي والتكويني، ترجمة محمد امين المفتي واخرون، الطبعة الاولى، دار ماكجروهل للنشر، مصر،١٩٩٧.

- توفيق،عبد الجبار:التحليل الاحصائي في البحوث التربوية والنفسية، الكويت، ١٩٨٥.

- الجبوري، احمد عزيز فندي: فاعلية المنهج الاثرائي في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلبة ثانوية المتميزين في الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2002.
- الحافظ، نعم طارق: السرعة الادراكية وعلاقتها بمهارات التفكير الشكلي لدى الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، العراق، 2013.
- الخولي، هشام: علاقة كل من اسلوب الاستقلال- الاعتماد على المجال وادراك بعض مكونات بيئة التعلم المدرسي بشرود الذهن لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة علم النفس، العدد(53) ، 2000، (ص: 54 -95).
- الشربيني، زكريا: فعالية الاعتماد- الاستقلال عن المجال الادراكي على ابعاد الشخصية لدى الجنسين، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، السنة الاولى، العدد الثاني،السعودية، 1992، نقلا عن المعافى.
- الشرقاوي، أنور محمد: الاساليب المعرفية في بحوث علم النفس وتطبيقاتها في التربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر،1995.
- الشرقاوي، أنور محمد: الاستقلال عن المجال الادراكي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في جمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، مصر، 1992.
- شريف، نادية محمود: الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، الطبعة الاولى، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1981.
- شريف، نادية محمود، والصراف، قاسم: دراسة عن اثر الاسلوب المعرفي على الاداء في بعض المواقف والاختبارات ، المجلة التربوية، المجلد (الرابع) ، العدد (الثالث عشر)، 1982، جامعة الكويت
- شلبي، محمد: مقدمة في علم النفس المعرفي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001.
- شلتز، دوان: نظريات الشخصية، ترجمة حمد دلي وعبد الرحمن عدس، جامعة بغداد، بغداد، العراق،1983.
- صالح، احمد محمد حسن: دراسة التفاعل بين الاستقلال الادراكي والجنس والتخصص ودافعية الانجاز لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة ابو ظبي، مجلة كلية التربية، جامعة الاسكندرية، المجلد السادس،العدد الاول، الامارات، 2003.
- عبد المقصود، هانم علي: الاسلوب المعرفي(الاعتماد/ الاستقلال عن المجال الادراكي) وعلاقته بالدافع للانجاز، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد التاسع والثلاثون،كلية التربية للبنات، تبوك،السنة الثانية،المملكة العربية السعودية، 1991.
- عبد الهادي، فخري: علم النفس المعرفي، الطبعة الاولى، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2010.
- عبده، عبد الهادي السيد: الاعتماد- الاستقلال عن المجال الادراكي وعلاقته بالعمليات الاولية كعمليات تعليمية لدى تلاميذ المراحل الابتدائية الاولى، رسالة ماجستير، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد السادس، الجزء الخامس،مصر، 1985.
- عبد الحميد، محمد: البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، الطبعة الاولى، عالم الكتب، القاهرة، مصر،٢٠٠٥
- العتوم،عدنان يوسف: علم النفس المعرفي (النظرية والتطبيق)، جامعة اليرموك، كلية التربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2004.
- العمري، منى سعد: الاسلوب المعرفي الاندفاع/ التروي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمحافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات بالمدينة المنورة، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 2007.

- المشلب، فرات حسين عجيل: سلوك المخاطرة وعلاقته بدافع الانجاز الدراسي لدى طلاب المرحلة الاعدادية، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق،2006.
- ملحم، سامي محمد: القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، الطبعة الثالثة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٩.
- منشي، منيرة عبد الستار بن محمد:الاسلوب المعرفي (الاعتماد/ الاستقلال) ودافعية الابتكار لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، السعودية، 1425 ،نقلا عن المعافى.

المصادر الاجنبية

- Detuer,F; Journal of Psychology,Cognitive Styles of students in college,2004,Vo.15,No3, P;263- 291.
- Wardly,D.M.&Rocey J.R:Toward aMulti- Factor Theory of Styles their Relationship to cognition affects, Journal Personality,1978,Vol.(47),No.(3).
- Witkin, H. A. & et al: *Role of the field dependent and field Independent, Cognitive styles in academic evaluation alongitudional Study*, Journal of Educational Psychology,(1977), Vol. (64), No. (7).

المـــلاحق

ملحق (١)

أسماء الخبراء والمختصين الذين عرض عليهم مقياس وتكن

ت	اسم المحكم	الدرجة العلمية	التخصص	الجامعة	الكلية
١-	أ.د.قبيل كودي حسين	أستاذ دكتور	ارشاد تربوي	الجامعة المستنصرية	كلية التربية
٢-	ا.د.محمود كاظم محمود التميمي	أستاذ دكتور	علم النفس	الجامعة المستنصرية	كلية الآداب
٣-	ا.د.محمود عبد الحليم منسي	أستاذ دكتور	قياس وتقويم	جمهورية مصر العربية/ جامعة الإسكندرية	كلية التربية
٤-	ا.د. بثينة منصور الحلو	استاذ دكتور	علم النفس الاجتماعي	جامعة بغداد	كلية الآداب
٥-	ا.د. محمد انور محمود	استاذ دكتور	قياس وتقويم	جامعة بغداد	كلية التربية/ابن رشد
٦-	ا.م.د. عبد الحسين رزوقي مجيد	أستاذ مساعد دكتور	قياس وتقويم	جامعة بغداد	كلية التربية/ابن رشد
٧-	ا.م.د. عبد الزهرة لفته البدران	استاذ مساعد دكتور	علم النفس التربوي	جامعة البصرة	كلية التربية للعلوم الانسانية
٨-	ا.م.د. ياسين حميد عيال	استاذ مساعد دكتور	قياس وتقويم	جامعة بغداد	كلية التربية/ ابن رشد
٩-	ا.م.د. خالد جمال جاسم	استاذ مساعد دكتور	قياس وتقويم	جامعة بغداد	كلية التربية/ ابن رشد
١٠-	أ.م.عبد الرحيم عبد الصاحب علي	استاذ مساعد	علم النفس	جامعة بغداد	كلية الآداب

ملحق (2) الصيغة النهائية لمقياس وتكن

جامعة البصرة

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم النفسية والتربوية

الدراسات العليا/ الماجستير

نموذج اختبار الأشكال المتضمنة

عزيزي الطالب

عزيزتي الطالبة

تحية طيبة

يرجى ملئ البيانات أدناه

الجنس:-.....

التخصص:-.....

المدرسة:-.....

التعليمات

يقيس هذا الاختبار قدرتك على اكتشاف شكل بسيط والتعرف عليه عندما يكون متضمنا في شكل أكثر تعقيدا فمثلا الشكل(أ) شكل بسيط وهو موجود في صورة غير واضحة في الشكل الأكبر والأكثر تعقيدا .مثال (الشكل أ)

والمطلوب منك أن تتعرف على الشكل البسيط داخل الشكل المعقد وان توضح حدوده بالقلم الرصاص مع ملاحظة انه موجود بنفس حجم الشكل البسيط ووضعه.

انظر إلى الشكل التالي لتتأكد من أجابتك ،هذه هي الإجابة الصحيحة بعد توضيح حدود الشكل البسيط بالقلم الرصاص لاحظ أن المثلث الذي يقع جهة اليمين هو الإجابة الصحيحة ،أما الذي يقع جهة اليسار فهو غير صحيح على الرغم من انه يشبه الشكل البسيط لان وضعه مختلف .

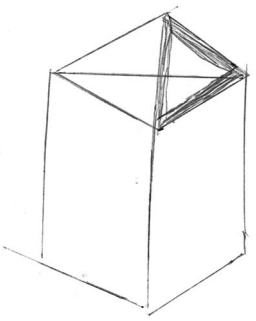

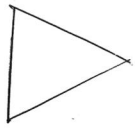

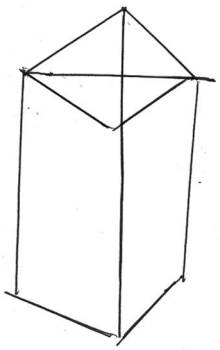

مثال أخر :- وضح حدود الشكل البسيط (ب) داخل الشكل المعقد المجاور

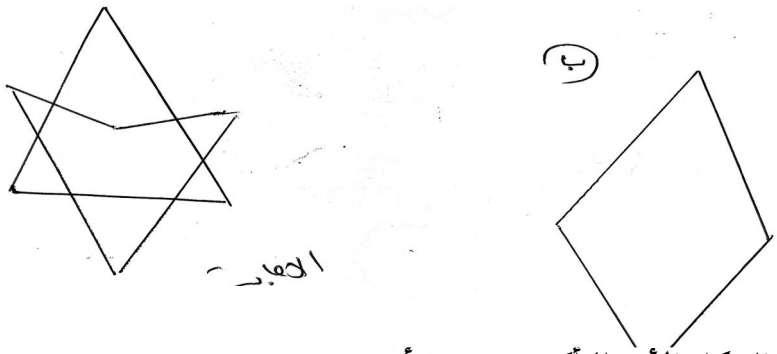

(شكل ب) انظر الشكل الأتي للتأكد من صحة أج

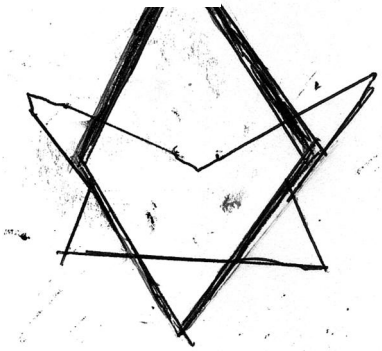

لاحظ ما ياتي:-

- أذا اخطات في أي شكل واكتشفت الخطأ في أثناء الإجابة يمكنك تصحيحه ومسح الجزء الخاطئ .
- اجب عن الأسئلة بالترتيب ولا تترك سؤالا ألا أذا تعذر عليك الإجابة عليه .
- عليك أن توضح في كل سؤال حدود شكل بسيط واحد فقط حتى ولو رأيت أكثر من شكل بسيط واحد في الشكل المعقد .
- الشكل البسيط موجود دائما داخل الشكل المعقد بنفس الحجم ونفس الوضع او الميل وبنفس الأبعاد التي يظهر بها ، والآن سنبدأ جميعا الإجابة عن القسم الأول من الاختبار بنفس الطريقة التي اتبعت في المثالين السابقين .حيث يتكون القسم الأول من سبع فقرات أذا انتهيت منها قبل انتهاء الزمن وهو دقيقتان عليك أن تضع القلم.

ملاحظة :- لا تنتقل الى القسم الثاني حتى يؤذن لك حاول أن تجيب بسرعة .

الباحثة

زينب سمير عبد الرزاق

القسم الأول

(للتدريب)

(الزمن : دقيقتان)

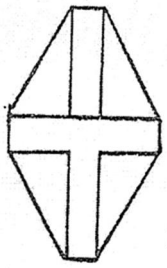

(١) وضح حدود الشكل البسيط (ب)

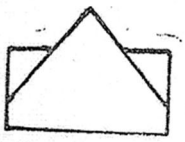

(٢) وضح حدود الشكل البسيط (ز)

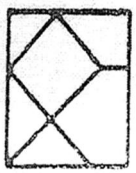

(٣) وضح حدود الشكل البسيط (د)

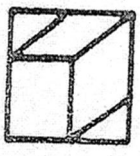

(٤) وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

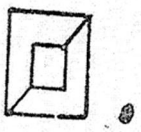

(٥) وضح حدود الشكل البسيط (ج)

(٦) وضح حدود الشكل البسيط (و)

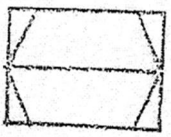

(٧) وضح حدود الشكل البسيط (ا)

قف ، ... ولا تقلب الصفحة ... انتظر تعليمات أخر

القسم الثاني

(الزمن : ٥ دقائق)

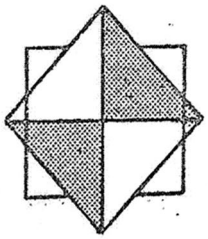

(١) وضح حدود الشكل البسيط (ز)

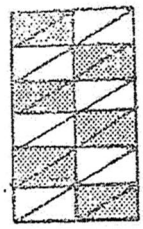

(٤) وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

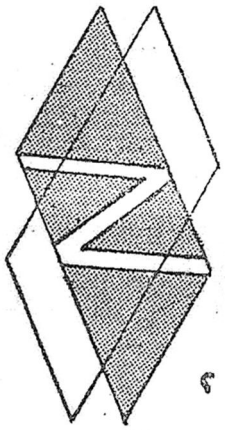

(٢) وضح حدود الشكل البسيط (ا)

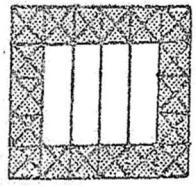

(٥) وضح حدود الشكل البسيط (ب)

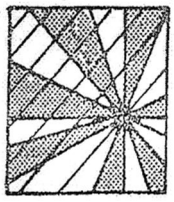

(٣) وضح حدود الشكل البسيط (ز)

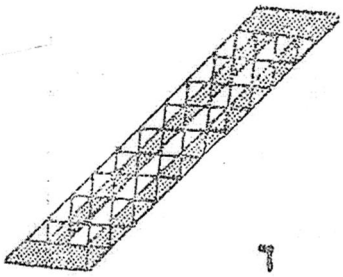

(٦) وضح حدود الشكل البسيط (جـ)

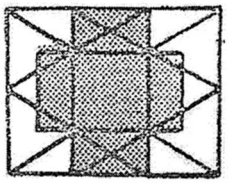

(٧) وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

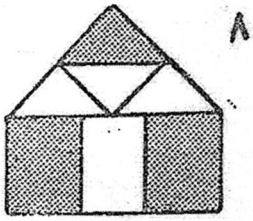

(٨) وضح حدود الشكل البسيط (د)

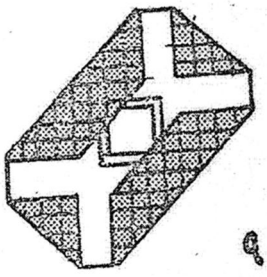

(٩) وضح حدود الشكل البسيط (ح)

قف ، ... ولا تقلب الصفحة ... انتظر تعليمات اخرى

القسم الثالث
٥ دقائق

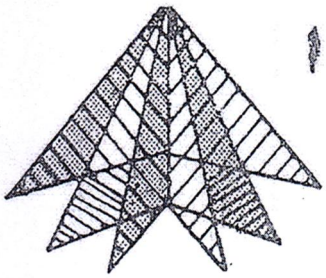
١

(١) وضح حدود الشكل البسيط (و)

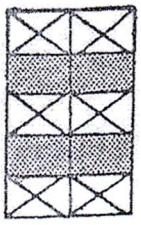
٤

(٤) وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

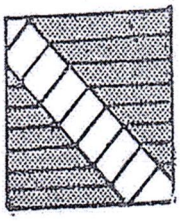
٢

(٢) وضح حدود الشكل البسيط (ز)

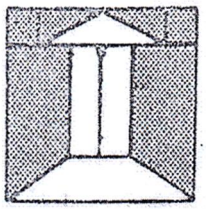
٥

(٥) وضح حدود الشكل البسيط (ب)

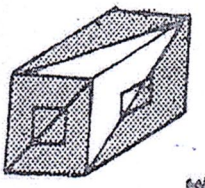
٣

(٣) وضح حدود الشكل البسيط (جـ)

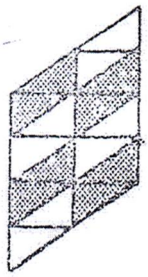
٦

(٦) وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

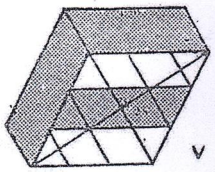

(٧) وضح حدود الشكل البسيط (أ)

(٨) وضح حدود الشكل البسيط (حـ)

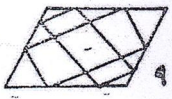

(٩) وضح حدود الشكل البسيط (أ)

الأشكال البسيطة